منسوب اليه لتمايز الاقسام وتنضبط وكلام الاوساط اولى بذلك على امر
عرفي اي متعارف بين اهل العرف في ادا المقاصد من غير رعاية بلاغة ومزية
لا اطول وكتب ايضا قد يقال على امر عرفي وهو متعارف الاوساط اي فيكون المنسوب
اليه الذي ماخوذ ذلك الامر العرفي مضبوطا في الجملة لان افراده وان تفاوتت متقاربة
فيكون المنسوب ايضا الذي هو الايجاز والاطناب مضبوطا في الجملة وهو متعارف
الاوساط قيل قد تختلف متعارفهم بان يتعارف هؤلاء عبارتين عن معنى واحد احداهما
ازيد من الاخرى من غير زيادة في المعنى فالمعتبر منهما فان اعتبر الجميع تداخلت
الاقسام قلنا ما فات ذلك قد يندفع بقوله الاتي لا يقدرون في تادية المعنى على
اختلاف العبارات الخ كذا في سم ولا في غاية الفهاهة اي العجز اي كلامهم الخ
وربما يشتمل كلامهم على الحذف ومع ذلك لا يسمى اختصارا او ايجازا لانه متعارفهم
فان عرفهم في طلب الاقبال يا زيد وهو مشتمل على الحذف وفي التحذير اياك والاسد
اه اطول في مجرى عرفهم الظاهر انه يقال ان كان مجرى مضموم الميم اسم
مفعول فالاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف وان كان مفتوحها مصدرا ميميا
فهو بمعنى اسم الفاعل والاضافة كالاول ايضا وقال ع ق اي عند جريانهم على
عاداتهم اه والمحاورات اي المخاطبات فهو اعم مما قبله لا يحمد من الاوساط
تمادي الاطول ولا يحمد ايضا من البليغ منهم لانه لا يقصد منهم بكلامه مزية سوى
التعبير عن المزايا اه وكتب ايضا ما نصه ويحمد من البلغاء في … منهم
لانهم لا يأتون به الا لنكتة … لا يكون متعارف الاوساط الذي … يقاس
به الايجاز والاطناب ع ق ولا يذم ايضا منهم … في الاطول ولا من
البليغ منهم واما التكلم بمتعارفهم اذا عرى عن المزية فلا يحمد ولا يذم من
البليغ منهم ويذم منه مع البليغ واذا اشتمل على المزايا التي هم غافلون عنها
كما في اياك والاسد فهم لا يحمد من البليغ ولا يذم ومع البليغ يحمد لان البليغ
يقصد به مزايا تتعلق بالاعتبارات التي فيها اه وكتب ايضا قوله ولا يذم
ايضا منهم وان كان يذم من البلغاء اذا لم يقتضه الحال ع ق قال
فعلم ان الكلام انما يتصف بالممدوح والمذموم بالنسبة الى صدوره من
غير اهل العرف الذين … البلغاء عن حكم النعت الضعيف
تصويت الراعي في غنمه وصوت الغراب والمراد به هنا اصوات الحيوانات
والمراد بحكمه عدم دلالته من عبارة المتعارف العبارة بمعنى المعبر به
والاضافة بيانية والاطناب اي الاطناب على اصطلاح السكاكي يعم المساوات
كا

كما سيجيء وهذا التفسير لا يلائمه اللهم الا ان يقال هذا اصطلاح اخر اه لمؤلف
وكتب ايضا ما نصه والمساواة اداؤه بقدر المتعارف الاختصار وهو الايجاز
وعبر به تفننا لانه لا فرق بينهما عند السكاكي كما في يس يرجع تارة الى ما سبق
من رجوع المنسوب الى وصف المنسوب اليه اي ينظر فيه اي ذلك سبق اي
لدي وما وضحنا اذ كون عبارة المتعارف اكثر لم يسبق صريحا ولم يقل اليه اي الى
كونه اقل من عبارة المتعارف لانه تفسير فلا معنى لرجوعه له وليناسب قوله
المعنى بعد راجعه الى كون المقام الخ حيث عبر فيه الكون المتعلق بالمقام …
وتفريع ق ما سبق بمتعارف الاوساط وعبارته ترجع في تعريفه تارة اي في بعض
الاحيان الى اعتبار ما سبق وهو متعارف الاوساط فيقال كما تقدم الايجاز اداء
المقصود بالكلام المعنى هو اي ذلك الكلام اقل من المتعارف في ذلك المعنى ويرجع في
تعريفه تارة الى اعتبار كون المقام الذي اورد فيه الكلام الموجز خليقا اي حقيقا
وجديرا بحسب الظاهر بكلام ابسط مما ذكره اي من الكلام الذي
ذكره المتكلم سواء كان الذي ذكره المتكلم بقدر عبارة المتعارف او اقل او
اكثر وهو غلط لا يخفى اي لان المعنى عليه ان الموجز ما كان اقل من مقتضى
المقام الابسط من المتعارف وهذا صادق بما فوق المتعارف ودون مقتضى
المقام او اقل منه ولو لم يشتمل ما اذا كان المقتضي مساويا للمتعارف او انقص
منه قصور وعبارة ع ق ويلزم عليه انه ما كان اقل من المتعارف اي او مساويا
له وقد اقتضاه المقام لا يكون موجزا ولم يعرف له قايل اه هو كلام محض
فالتفسير الاول … اه بتصرف على من كان له قلب اي عقل او القى
السمع اي اصغى واشار وهو شهيد اي حاضر وهذا كلامه اقتباس
ظاهر او ان كان باطن المقام يقتضي الاقتصار على ما ذكر لتتوفر لطلب المقصود
ه ع ق فينبغي ان يبسط فيه الكلام الخ اي بنا على الظاهر كان يقال رهقت
عظم اليد والرجل وضعفت جارحة العين الى غير ذلك ه ع ق فلا ايجاز
بمعنيين عبارة الاطول فلا اختصار بمعنيين كونه اقل من عبارة المتعارف
وكونه اقل مما يقتضيه ظاهر المقام وهل … من كلام …
المفتاح صريحا ثم … من قوله في ذكر امثلة الايجاز ومن امثلة الاختصار انه
لا فرق بينهما كما في المفتاح … بقوله … الاختصار لكونه من الامور النسبية
في مقام تحقيق الايجاز انه لا فرق بين العبارتين هو في المطول بعد كلام …
ثم لو قيل الايجاز … اصطلاحين الاختصار لانه لم يطلقه على

Copyright © King Saud University